المجاز المفرد ويسمى المجاز اللغوي وهو استعمال اللفظ في غير ما وضع له أولاً وأنواعه كثيرة أحدها
الحذف وسيأتي مبسوطاً في نوع الإيجاز فهو به أجدر خصوصاً إذا قلنا إنه ليس من أنواع المجاز الثاني
الزيادة وسبق تحرير القول فيها في نوع الإعراب الثالث إطلاق اسم الكل على الجزء نحو يجعلون أصابعهم في آذانهم
أي أناملهم ونكتة التعبير عنها بالأصابع الإشارة إلى إدخالها على غير المعتاد مبالغة من الفرار فكأنهم علي
جعلوا الأصابع وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم أي وجوههم لأنه لم ير جملتهم فمن شهد منكم الشهر
فليصمه أطلق الشهر وهو اسم لثلاثين ليلة وأراد جزءاً منه كذا أجاب به الإمام فخر الدين عن استشكال
أن الجزاء إنما يكون بعد تمام الشرط والشرط أن يشهد الشهر وهو اسم لكله حقيقة فكأنه أمر بالصوم بعد
مضي الشهر وليس كذلك وقد فسره علي وابن عباس وابن عمر على أن المعنى من شهد أول الشهر فليصم جميعه
وإن سافر في أثنائه أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم وغيرهما وهو أيضاً من هذا النوع ويصلح أن يكون من نوع
الحذف الرابع عكسه نحو ويبقى وجه ربك أي ذاته فولوا وجوهكم شطره
أي ذواتكم إذ الاستقبال يجب بالصدر وجوه يومئذ ناعمة وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة عبر
بالوجوه عن جميع الأجساد لأن التنعم والنصب حاصل لكلها ذلك بما قدمت يداك بما كسبت أيديكم
أي قدمتم وكسبتم ونسبت إلى الأيدي لأن أكثر الأعمال تزاول بها قم الليل وقرآن الفجر واركعوا مع الراكعين
ومن الليل فتهجد به أطلق كلاً من القيام والقراءة والركوع والسجود على الصلاة وهو بعضها هدياً
بالغ الكعبة أي الحرم كله بدليل أنه لا يذبح فيها **تنبيه** ألحق بهذين النوعين شيئان أحدهما
وصف البعض بصفة الكل كقوله ناصية كاذبة خاطئة فالخطأ صفة الكل وصف به الناصية وعكسه
كقوله إنا منكم وجلون والوجل صفة القلب ولملئت منهم رعباً والرعب إنما يكون في القلب والثاني إطلاق
لفظ بعض مراداً به الكل ذكره أبو عبيدة وخرج عليه قوله ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه
أي كله وإن يك صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم وتعقب بأنه لا يجب على النبي بيان كل ما اختلف
فيه بدليل الساعة والروح ونحوهما وبأن موسى كان وعدهم بعذاب في الدنيا وفي الآخرة فقال يصبكم
هذا العذاب في الدنيا وهو بعض الوعيد من غير نفي عذاب الآخرة ذكره ثعلب قال الزركشي ويحتمل
أيضاً أن يقال إن الوعيد مما لا يستنكر ترك جميعه فكيف بعضه ويؤيد ما قاله ثعلب قوله فإما نرينك
بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا مرجعهم الخامس إطلاق اسم الخاص على العام نحو إنا رسول رب
العالمين أي رسله السادس عكسه نحو ويستغفرون لمن في الأرض أي المؤمنين بدليل قوله ويستغفرون
للذين آمنوا السابع إطلاق اسم الملزوم على اللازم الثامن عكسه نحو هل يستطيع ربك أن ينزل علينا
مائدة أي هل يفعل أطلق الاستطاعة على الفعل لأنها لازمة له التاسع إطلاق المسبب على السبب
نحو وينزل لكم من السماء رزقاً قد أنزلنا عليكم لباساً أي مطراً يتسبب عنه الرزق واللباس لا يجدون نكاحاً
أي مؤنة من مهر ونفقة وما لا بد للمتزوج منه العاشر عكسه نحو ما كانوا يستطيعون السمع أي القبول
والعمل به لأنه مسبب عن السمع **تنبيه** من ذلك نسبة الفعل إلى سبب السبب كقوله فلا يخرجنكما
كما أخرج أبويكم من الجنة فإن المخرج في الحقيقة هو الله وسبب ذلك أكل الشجرة وسبب
الأكل وسوسة الشيطان الحادي عشر تسمية الشيء باسم ما كان عليه نحو وآتوا اليتامى أموالهم

أي الذين

أي الذين كانوا يتامى إذ لا يتم بعد البلوغ فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن أي الذين كانوا أزواجهن
من يأت ربه مجرماً سماه مجرماً باعتبار ما كان عليه في الدنيا من الإجرام الثاني عشر تسمية الشيء باسم
ما يؤول إليه نحو إني أراني أعصر خمراً أي عنباً يؤول إلى الخمرية ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً أي صائراً إلى الكفر والفجور حتى
تنكح زوجاً غيره سماه زوجاً لأن العقد يؤول إلى زوجيته لأنها لا تنكح في حال كونه زوجاً فبشرناه بغلام حليم
وصفه في حال البشارة بما يؤول إليه من العلم والحلم الثالث عشر إطلاق اسم الحال على المحل نحو ففي رحمة الله
هم فيها خالدون أي في الجنة لأنها محل الرحمة بل مكر الليل أي في الليل إذ يريكهم الله في منامك أي عينك على
قول الحسن الرابع عشر عكسه فليدع ناديه أي أهل ناديه أي مجلسه ومنه التعبير باليد عن القدرة
نحو بيده الملك وبالقلب عن العقل نحو لهم قلوب لا يفقهون بها أي عقول وبالأفواه عن الألسن نحو يقولون بأفواههم
وبالقرية عن ساكنيها نحو واسأل القرية وقد اجتمع هذا النوع وما قبله في قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد
فإن أخذ الزينة غير ممكن لأنها مصدر فالمراد محلها فأطلق عليه اسم الحال وأخذها للمسجد نفسه
لا يجب فالمراد الصلاة فأطلق اسم المحل على الحال الخامس عشر تسمية الشيء باسم آلته نحو واجعل لي
لسان صدق في الآخرين أي ثناء حسناً لأن اللسان آلته وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه أي بلغة قومه
السادس عشر تسمية الشيء باسم ضده نحو فبشرهم بعذاب أليم والبشارة حقيقة في الخبر السار ومنه
تسمية الداعي إلى الشيء باسم الصارف عنه ذكره السكاكي وخرج عليه قوله تعالى ما منعك ألا تسجد
يعني ما دعاك إلى أن لا تسجد وسلم بذلك من دعوى زيادة لا السابع عشر إضافة الفعل إلى ما لا يصح منه تشبيهاً
نحو جداراً يريد أن ينقض وصفه بالإرادة وهي من صفات الحي تشبيهاً لميله للوقوع بإرادته الثامن عشر إطلاق
الفعل والمراد مشارفته ومقاربته وإرادته نحو فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن أي قاربن بلوغ الأجل أي انقضاء
العدة لأن الإمساك لا يكون بعده وهو في قوله فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن حقيقة فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون
ساعة ولا يستقدمون أي فإذا قرب مجيئه وبه يندفع السؤال المشهور فيها أن عند مجيء الأجل لا يتصور تقديم
ولا تأخير وليخش الذين لو تركوا من خلفهم الآية أي لو قاربوا أن يتركوا خافوا لأن الخطاب للأوصياء وإنما يتوجه إليهم قبل
الترك لأنهم بعده أموات إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا أي أردتم القيام فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله أي
أردت القراءة لتكون الاستعاذة قبلها وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا أي أردنا إهلاكها وإلا لم يصح
العطف بالفاء وجعل منه بعضهم قوله تعالى من يهد الله فهو المهتد أي من يرد الله هدايته وهو حسن
جداً لئلا يتحد الشرط والجزاء التاسع عشر القلب إما قلب إسناد نحو ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أي لتنوء
العصبة بها لكل أجل كتاب أي لكل كتاب أجل وحرمنا عليه المراضع أي حرمناه على المراضع ويوم يعرض الذين
كفروا على النار أي تعرض النار عليهم لأن المعروض عليه هو الذي له الاختيار وإنه لحب الخير لشديد أي
وإن حبه للخير وإن يردك بخير أي يرد بك الخير فتلقى آدم من ربه كلمات لأن المتلقي حقيقة هو آدم كما
قرئ بذلك أيضاً أو قلب عطف نحو ثم تول عنهم فانظر أي فانظر ثم تول ثم دنا فتدلى أي تدلى فدنا لأنه
بالتدلي مال إلى الدنو أو قلب تشبيه وسيأتي في نوعه العشرون إقامة صيغة مقام أخرى وتحتها أنواع كثيرة
منها إطلاق المصدر على الفاعل نحو فإنهم عدو لي ولهذا أفرده وعلى المفعول نحو ولا يحيطون بشيء من علمه أي
معلومه صنع الله أي مصنوعه وجاءوا على قميصه بدم كذب أي مكذوب فيه لأن الكذب من صفات الأقوال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)